

محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وحادثة بنى قريظة

#الإسلام_في_عيون_المنصفين 6 #منقد_السقار

منقد السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى من باحسان الى يوم الدين. اخواني اخواتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فنبينا هو نبي الرحمة هو نبي المرحمة. هكذا كانت حياته صلى الله عليه وسلم طوال حروبه التي وقف فيها امام طومه ندا لهم. هناك حادثة في السيرة النبوية توقف عندها الكثيرون. وهي حادثة - 00:00:21 بنى قريظة. القصة باختصار ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بان قريش وجموع العرب غزت تزيد غزو المدينة المنورة؟ ولانه لا يستطيع مواجهة جيشهم الكبير فانه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه - 00:00:51

بحفر خندق يحمي المدينة المنورة. الخندق كان يحمل المدينة من الجهة التي يمكن ان يدخل منها الجيش كان هناك حرة شرقية وحارة غربية تمنع ان تأتي الجيوش من قبلها. كان في الخلف هناك حصنون بنى قريظة - 00:01:11 اليهود كانوا لهم حصنون في المنطقة الشمالية من المدينة والتي كانت تحمي تلك المنطقة. النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء الى المدينة كان قد وقعت اتفاقية دفاع مشترك عن المدينة مع يهود بنى قريظة. جاءت قريش - 00:01:31

حاولت ان تقتحم المدينة فلم تستطع. لان الخندق منعهم من ذلك. ماذا حصل؟ توصلت قريش مع بنى قريظة وطلبت منهم ان يساعدوهم في الدخول الى المدينة من ابوابها الخلفية. حتى يؤخذ المسلمون على حين غرة - 00:01:51 و تستطيع قريش ان تفعل ما تزيد بالمؤمنين وباصحابهم. بالفعل بدأ تنفيذ المؤامرة. لولا ان الله تبارك وتعالى كشف هذه المؤامرة عندما اسلم نعيم ابن مسعود رضي الله عنه في زحمة الحدث ثم عمل - 00:02:11

على الاليقاع بين يهود بنى قريظة وبين كفار قريش الى ان اتى الله تبارك وتعالى بريح اقتلعت خيامه اقريش فولت مدبرة وبقي يهود بنى قريظة يلاقون جزاء خيانتهم بعد ان اتفقوا مع كفار قريش - 00:02:31 على ان يدخلوا الجيش من حصو لهم. ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ حاصر بنى قريظة في حصنونهم واجبرهم على الاستسلام فقالوا لا ننزل الا على حكم سعد بن معاذ لانه كان له علاقة بهم في الجاهلية فقالوا - 00:02:51

تجعله حكما علينا ونحن نقبل بحكمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا رضيت بحكمه. فنزلوا حكم عليه ان سعد بن معاذ رضي الله عنه ان يقتل رجالهم وان تسبى نسائهم واطفالهم. فسببوا نسائهم واطفالهم وبيعت في - 00:03:11 نجد واما رجالهم فكانوا قرابة اربعين من شخص قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. وهنا يصرخ الكاذب وهنا يصرخ اصحاب المشاعر الرقيقة. كيف نبي الرحمة يقتل اربعين انسان؟ كيف يفعل - 00:03:31

هذا النبي هذا الامر المهول. لنجاول قراءة الحدث من خلال المنصفين. لن نتحدث بما يقوله المسلمون في تبرير هذه القسوة المبررة والمستحقة بل سننظر ما يقوله عنها المستشركون. نبدأ بالراهبة السابقة المستشرقة البريطانية كارين ارنسترونج - 00:03:51 وهي تتحدث عن حادثة بنى قريظة. بل هي تتحدث قبل عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم. كان المعروف عن النبي نفسه انه رحيم لين الجانب. كان غرس الشفقة والترابط وتنمية الاحساس بهما من العناصر - 00:04:18

الاساسية في الرسالة الاسلامية منذ البداية. كان يطمح الى التهذيب والتزكية. هذا كان شأنه صلى الله عليه وسلم. توماس كانن في كتابه الابطال يخبرنا هذا الكاتب الاسكتلندي الساخر يقول بان مهوما كان اخا الانسان - 00:04:38

نية الرحيم. كان اخانا جميعا الرؤوف الشفيف. ومع ذلك يقول عنه يقول عنه توماس كارل اني لاحب محمد لبراءة طبعه من الرياء والتصنع. لم يكن متكبرا لم يكن ذليلا ضرعا - 00:04:58

فهو قائم في ثوبه المرقع كما اوجده الله وكما اراد. هذه كانت حياته صلى الله عليه وسلم. ماذا عن حربه يقول توماس كارل لم تخلو الحرب الشديدة التي وقعت له مع الاعراب من مشاهد قسوة. الحرب هي - 00:05:18

الحرب لا تتصور فيها الا الالاشاء. لا تتصور فيها الا القتل والخراب. هذه هي الحرب. لكن لما كانت هذه الحرب؟ هي هذا هو مورد الفصال. يقول لم تخلو الحرب الشديدة التي وقعت له مع الاعراب - 00:05:38

من مشاهد قسوة لكنها لم تخلو كذلك من دلائل رحمة وكرم وغفران كان محمد لا يعتذر من الاولى من قساوة الحرب. لانها الحرب. ولا يفتخر في الثانية عندما يكون رحيمما فيقول - 00:05:58

لادعائه اذهبا فانتم الطلقاء. المستشرقة الايطالية لوريا فاغلي التي لها كتاب قواعد اللغة العربية في مجلدين لها كتاب عن الاسلام لها كتاب دفاع عن الاسلام. هذه الاستاذة في جامعة نابولي تقول - 00:06:18

واما تهمة القسوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فالردد عليها يسير. كيف؟ تقول عندها في محمد شخصيتين الشخصية الاولى حين نتحدث عن محمد رئيس الدولة المسؤول عن المجتمع في المدينة المنورة. فهنا هو يدافع عن - 00:06:38
يدافع عن امته. لذلك اذا استحققت القسوة في ينبغي ان يكون قاسيا. اذا وجد خطأ شنيع ينبغي ان نتعامل معه بقسوة. الرحمة هنا لا تجدي. هنا عندما نتحدث عن محمد القائد لمجتمعه - 00:06:58

تقول واما الجهة الاخرى فهو محمد بوصفه المبشر بدين الله. عندما نتحدث عن محمد الرسول فقد كان لطيفا كان رحيمما حتى مع اعداء الشخصيين حتى الذين اذوه عليه الصلاة والسلام كان بهم رحيمما لم يؤذه - 00:07:18

ان لم يقتلهم عفا عنهم الرجل الذي حمل عليه السيف فقال يا محمد من يمنعك مني؟ فقال الله فوق السيف منه فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام السيف قال من يمنعك مني؟ قال يا محمد كن كخيري اخذ. فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. عندما تتعلق القضية بشخصه فان النبي - 00:07:38

صلى الله عليه وسلم بحسب المستشرقة لوريا كان يعفو ويتجاوز. اما عندما يراد بالمجتمع وبالامة اسلام السوء فالامر كان مختلفا تماما. المستشرق جاك ريسيلر في كتابه الحضارة عربية يتحدث عن حدث بني قريظة. يخبرنا بان هناك تحالف رهيب بين قبائل يهودية وعربية - 00:07:58

كل هؤلاء انتظموا في صف واحد ضد المسلمين. المسلمين هنا على خطر شديد. كانوا قد القرشيين ومرة اخرى كان حليما عليه الصلاة والسلام بهم لماذا؟ لانه ترك لهم حرية الاختيار بين الاسلام والقتل. عندما نزل بنو - 00:08:28

قريظة على حكم سعد بن معاذ وحكم فيهم بالقتل قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتم خونة تستحقون القتل اذا اسلتمم بوضع عنكم القتل. فنزل منهم ثلاثة رضوا ان يكونوا مع المسلمين منهم كعب القرظي رضي الله عنه وارضاه. فما قتلهم النبي صلى الله - 00:08:52

الله عليه وسلم ثم اولئك الخونة الذين تملؤوا على خيانة المدينة وعلى اسلامها وضع السيف على اولئك الذين قاتلهم بحد السيف واسترق النساء والالهاد وباعهم في نجد جزاء خيانتهم. ننتقل - 00:09:12

الى واشنطن ايرينج هذا الدبلوماسي الامريكي الذي كان يعمل في اسبانيا ماذا يقول عن هذا الحدث؟ يقول رفض العفو عن بني قريظة بقسوة لا تتلاءم مع دعوته ككل. دعوة النبي عليه الصلاة والسلام كلها رحمة. ايش معنى هذا الحدث بالذات - 00:09:32
تعامل معه بقسوة يقول هذه القسوة اخذها عليه المؤرخون الغربيون ما فعل بسوق المدينة من ذبح رجال بني قريظة كان فعلا مختلفا عما الفه الناس من النبي صلى الله عليه وسلم. حيث كان يفضل الرحمة واللين. ما السبب؟ لم - 00:09:52

تغير الحال في هذه القصة. يقول ربما بسبب خياناتهم المتكررة. خانوا النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين عاهدوه ان يحموا المدينة والان يتآمرون على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى دينه وعلى الفتنة المسلمة - [00:10:12](#)

وكان من الممكن ان تستباح المدينة فلا يبقى فيها احد. هنا المسألة ليست دينية. المسألة دنيوية هو لا يقاتلهم ولا يقتلهم لأنهم كفار. لا يقتلهم لأنهم يهود. هو اصلا وقع العقد معهم على انهم يبقون على - [00:10:32](#)

دينهم فلا يمسون القضية ليست قضية دينية. القضية كما يقول واسطن ايرفيج لا تتعلق بامر سماوي. انما ما تتعلق برد القسوة والخيانة. القسوة والخيانة هذه ينبغي ان تكون متلازمة. حتى لا يجرؤ - [00:10:52](#)

ا احد على المجتمع المسلم؟ يا جماعة احنا ما عندنا في الاسلام من ضربك على خدك الايمان فادر له الايسر. واللي ضربك شلوت قل له كمان واحد تاني عندنا في الاسلام هذا ما علمنا الاسلام هذا ابدا ابدا لا تصدقوا احدا يقول هذا. الاسلام علمنا وجذاء سيئة سينة مثلها - [00:11:12](#)

فمن عفا واصلح فاجره على الله. هذا ما تعلمناه في الاسلام. ان تستباح المدينة فيقتل ما فيها. ما الذي تريده ان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم اهؤلاء الخونة يوزع عليهم زهور؟ يوزع عليهم ورود يعطيهم مال ما الذي يمكن ان يفعله بهم؟ هذه الخيانة ينبغي ان - [00:11:32](#)

عاقب بعقوبة لا يجرؤ احد بعدها ان يفعل هذه الخيانة مرة اخرى لستمع الى المستشرقة كارين ارنسترونج البريطانية الراهبة السابقة الخارجة من الدير ماذا تعلق على هذا الحدث؟ تقول الامة الاسلامية قد نجت من الابادة باعجوبة. يعني لو قدر - [00:11:52](#) لليهود ان يدخلوا قريشا من قبلهم لابيذت المدينة المنورة بمن فيها. القرضيون سكانبني قريظة اوشكوا وان يدمروا المدينة. ولو ان محمدما اطلق سراحهم مثل ما يريد بعض الناس اصحاب المشاعر الرهيبة. الناس الترجسيين - [00:12:17](#)

ليش ما عفا عنهم ووزع عليهم ورود؟ لو ان محمدما اطلق سراحهم لعملوا على زيادة معارضة اليهود في خير كانوا استعنوا بيهود خير ونظموا هجوما جديدا ضد المدينة. اذا كان هذا فينبغي ان يتعامل بحزم - [00:12:37](#)

مع هذا الحدث. السؤال والسؤال اللي كان من ارنسترونج هل كان بنو قريظة يتوقعون هذه العقوبة عندما نزلوا؟ نقول نعم. بدليل ان ابا لبابة عندما ذهب اليهم رسولا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم. سأله يا ابا لبابة اذا نزلنا على حكم محمد - [00:12:57](#)

فماذا تتوقع ان يفعل بنا؟ فاشار الى رقبته بانهم سيدبحون. وعاد ابو لبابة رضي الله عنه الى المدينة وشعر بانه غدر وخان النبي صلى الله عليه وسلم فلقي نفسه في سارية المسجد وفيه نزل قول الله عز وجل ولو انهم اذ جاءوك فاستغفروك - [00:13:19](#)

الله لوجدوا الله توابا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم. يقول كان الميسترونج لا ييدو ان احدا قد صدمته المذبحة. المذبحة كانت متوقعة. العقوبة كانت متلائمة مع الجريمة التي ارتكبواها. المستشرق الفرنسي آيميل درمانجي - [00:13:39](#)

وانهم كانوا قد ارتكبوا حتميتها. كانوا يعرفون ان ما فعلوه خيانة عظمى. وهذه الخيانة العظمى كانت ممكن ان ان تقضي على الاسلام وبالتالي العقوبة ينبغي ان تكون متلائمة مع الجريمة التي ارتكبواها. المستشرق الفرنسي آيميل درمانجي - [00:13:59](#) الذي كان يعمل في المكتبة الوطنية في الجزائر ايام الاحتلال الفرنسي هذا الرجل ايضا يتعامل مع الحدث فيقول نود الا نسجل مثل هذه الواقع في تاريخ محمد. ونحن ايضا كنا نود الا نسجل هذا. لكن ما دام - [00:14:23](#)

الخيانة ينبغي ان تسجل القسوة. يقول القسوة المستحقة. كنا نود الا نسجل مثل هذه الواقع في تاريخ محمد الذي علمنا من نبله وسمو نفسه ما علمنا ما علمنا الذي علمنا من نبله ومن ومن سمو نفسه ما علمنا. محمد هو الذي لم يصنع غير الدفاع عن النفس - [00:14:43](#)

ببقائه ضمن مبادئ زمنه وبلده الحقوقية. وكنا نود لو كان محمد اصفى وارحم. ليه توه فعل هذا لكته ما فعله كان مستحقا. يقول واذا كان محمد قد قسى على اليهود فان من الانصاف - [00:15:10](#)

ان يعترف بانهم خانوه بانهم اخذوه وما اخذوه كان جذاء الخيانة. ثم يضرب لهم بمثال من كتابهم لاولئك النصارى الذين يقولون بهذه القصة. يقول ان احد انبياءبني اسرائيل قتل في يوم واحد - [00:15:30](#)

ثلاث مئة كاهن كانوا يعبدون الله بعل. فمن يتحدث عن مقتل ثلاثة لم يرتكبوا خيانة انما كانوا يعبدون اليه لا يحق له ان يتحدث عن نبي قتل من اعدائه الذين خانوه والذين كانوا سيستبيحون المدينة قتل منهم - 00:15:50

اربعمائة نفس. نرجع الى كارن ارنسترونج وهي تقول فيبدو ان الحالة في المدينة كانت تشبه الحالة في القدس في عصر داود. طب ايش اللي صار في عصر داود؟ كتاب المقدس التوراة التي يؤمن بها اليهود والنصارى تتحدث عن مذابح - 00:16:10

صنعها النبي داود باعدائه ليش؟ يقولون هذه لغة تلك الايام. لم يكن هناك خيار اخر تلك سوى تلك المذابح. الذي يؤمن بالكتاب المقدس وبمذابح التي صنعوها في الناس لا يحق له ان يتحدث عن حادثةبني قريظة لانها لم تكن من ذلك النوع انما كانت حقا - 00:16:30

يتحدث تتحدث كارن ارميس تروننج بان هناك تفاصيل دموية في في سفر يشوع وفي مذابح تنساب الى داود عليه السلام هذه المذابح ارتكبواها في حق اعدائهم ولم يرف جفن لاولئك المؤمنون لاولئك المؤمنين - 00:16:53

بالكتاب المقدس وما اعتبروها منقصة. وبالتالي يقول لهم تقول لهم كان الارنسترونج كما مررت على هذه فما طرف لكم جفن ينبغي ان تؤمنوا بان هؤلاء القرظيين الخونة كانوا مستحقين للقتل الذي - 00:17:13

اليه مصيرهم. اه الكولونييل رونالد بودلي. هذا الرجل ضابط جيش يفهم ما معنى الخيانة يقول لاولئك الذين يحتاجون على قتلبني قريظة. ما مر معكم ما صنعه داود في التوراة باعدائه؟ ماذا فعل - 00:17:33

تقول التوراة بأنه وضعهم تحت مناشير حديد ونوارج حديد وفؤوس حديد بل تقول وامرهم في اتوني الاجر يعني احرقهم في افران الطوب. من فين تعلم هتلر حرق اليهود تعلمهم من توراتهم. لان التوراة - 00:17:53

تحدث ان النبي الله داود احرق الناس في اتون الاجور في افران الطوب. فمن يؤمن بكتابه بأنه يجوز لنبي ان الناس في افران الطوب لا يحق له ان يتحدث عن قتل هؤلاء الخونة. ويدرك لهم ان كتابهم يقول في سفر في سفر - 00:18:13

تتنيان في الاصحاح عشرين حين تقترب من مدينة لكي تحرارها استدعها الى الصلح فان اجابتك فالشعب الذي فيها كله عبد لك اما اذا رفضوا فحاصرها اذا دفعها الرب الهك الى يدك فلتقتل جميع ذكور - 00:18:35

بحد السيف. اذا هذا هو حكم التوراة على اعداءبني اسرائيل الذين لم يرتكبوا خيانة. فمن يقبل بهذا النص ينبغي عليه ان يقبل بان يعقوب الله تبارك وتعالى الخونة بالعقاب الشديد الذي حصل معبني قريظة - 00:18:55

هناك شاهد اخر من التوراة تتحدث التوراة عن رجل اسمه حخان بن زارح. هذا الرجل ارتكب خيانة بسيطة بجوار ما ارتكبهبني قريظة. ايش اللي عمل الرجل؟ الرجل لما غنموا غنائم اخذ جزءا - 00:19:15

من الغنيمة شيء بسيط ودسه تحت خيمته حفر له حفرة وضعه تحت خيمته غل شيئا من الايش؟ من الغنيمة. وكان الذي غله هو عبارة عن ثوب لا اكثرا ولا اقل. فماذا صنع النبي الله يشوع بحسب التوراة في هذا الرجل الذي غل ثوبا. ماذا فعل به - 00:19:33

رجمه جميع اسرائيل بالحجارة واحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة. قتلوا هو واهل بيته جميعا ليش لانه غل ثوبا بسيطا ودسه. طيب اذا كان قبلتم في دينكم وفي كتابكم ان الذي يغل شيئا - 00:19:53

بسطة يقتل هو واهل بيته ونسائه بل حتى ومواسيه اذا قبلتم هذا لم تستنكرون على النبي الله صلى الله عليه وسلم انه ذبح اولئك الخونة الذين تملأوا على المدينة المنورة الى اعدائها المدينة التي كانت عاجزة عن صد اولئك وكانت محتمية عنهم بالخندق - 00:20:13

بعض الناس يظن بان الذراري والنساء قد سباهم المسلمين من اجل ان يأخذوهم اليهم. لا هذا غير صحيح. ايميلدر مينج يقول اما الخمس للرسول صلى الله عليه وسلم فكان ينفقه على الفقراء - 00:20:39

واله وشئون المسلمين. يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ هذا المال الذي اخذه منهم من اجل ان يكتزه في جيشه. انما كان يوزعه على طيب ماذا يا ايميل عن الذراري والنساء؟ يقول بيعت الذراري والنساء في نجد واشتري - 00:20:57

السلاح واصطفى النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ريحان القرظية فكانت جارية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد عرض عليها عليه

الصلوة والسلام ان يعتنقاها ويتزوجها فقالت بل ابقى كما انا عندك يا رسول الله فهذا افضل لي واقل كلفة علي - [00:21:17](#) -
اقول هكذا ينظر الغرب الى هذا الحدث. عندما نتحدث عن غير النرجسيين عن الناس العقلاء الذين يقرأون الحدث زمانا ومكانا في
واقعه هؤلاء لن يطالبوا النبي صلى الله عليه وسلم باقل من العقوبة المستحقة التي وقعت علىبني قريظة وان كانت على -

[00:21:37](#)

غير ما عهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من رحمة لكن حتى لا يطمع احد في المدينة المنورة وحتى لا تصبح مدینته نهبة للناهبيين
كل قبيلة من قبائل العرب تغزو يوما وتستعين بکفار قريش وبغيرهم والنبي صلى الله عليه وسلم مطلوب منه في كل مرة -

[00:22:01](#)

ان يسامح هؤلاء ويوزع الورود على هؤلاء لا ما هكذا علمنا الاسلام وما هكذا تدار الدول انما نحتاج الى القسوة المستحقة في وقتها
ومثل هذه المستحقة لا ينبغي ل احد ان ينمازنا في كونها عملا اخر - [00:22:21](#) -
اخلاقيا مشروعا. لقاونا يتجدد باذن الله. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:22:41](#)